بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
قرغيزستان

الأربعاء، ١٤ ذو القعدة ١٤٤٥هـ | ٢٠٢٤/٠٥/٢٢م | رقم الإصدار: ١٤٤٥ / ٠٦

بيان صحفي

الفوضى في بيشكيك وعواقبها

أفادت وزارة الصحة أن ٢٩ شخصا أصيبوا خلال الفوضى التي وقعت في بيشكيك عاصمة قرغيزستان ليلة ١٨ أيار/مايو. وأكدت السفارة الباكستانية إصابة ١٤ مواطنا باكستانيا في هذا الحادث.

وأدلى عدد من المسؤولين، وفي مقدمتهم الرئيس، بتصريحات رسمية بشأن هذه الحادثة. وأعلن رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف في الوقت نفسه على صفحته في تويتر، أنه يتابع الحادث بقلق. ونقلت الحكومة الباكستانية يوم السبت نحو ١٨٠ مواطنا من قرغيزستان إلى باكستان، وقامت بتنظيم رحلات جوية خاصة للراغبين في المغادرة.

بالعودة إلى التسلسل الزمني للحادث الذي تسبب في الفوضى، فقد اندلع في ١٣ أيار/مايو، صراع بين مواطنين مصريين وأربعة مراهقين محليين. ثم تبع المراهقون المحليون الطلاب الأجانب إلى سكنهم فحدث هناك شجار، ما أدى إلى تعرضهم للضرب على يد الطلاب الأجانب. وبعد انتشار مقطع الفيديو الذي يظهر هذه الحادثة على شبكات التواصل الإلكتروني، ليلة ١٧-١٨ مايو/أيار، قام مئات من الشباب المحليين بضرب المواطنين الأجانب بشكل جماعي في مسكنهم.

ورغم أن هذه الحادثة كان سببها قدرا بسيطا من الفوضى، إلا أنه لا شك أن هناك قوى حاولت استغلالها لمصلحتها الخاصة. وعلى وجه الخصوص، وزعت جماعات المعارضة مواد تحرّض على القومية ونشرت معلومات كاذبة حول الحادث الذي أدى إلى مقتل أشخاص. وكان هدفهم من ذلك تكثيف احتجاجات الشباب المتجمعين وتأليبهم على السلطات.

ومن جهة أخرى امتنعت السلطات عن اعتقال المواطنين الذين ارتكبوا الجريمة من أجل السيطرة على انفعالات المتجمهرين، وبررت ذلك بالقول إنها نفذت مطلب الشباب، أو بالأحرى اتخذت إجراءات بحق الأجانب غير الشرعيين.

وكانت الحكومة قد قامت بحظر أنشطة منصة "تيك توك" في البلاد رسمياً، خوفاً من تكتل مثل هؤلاء الشباب وتحول الاحتجاجات في البلاد ضد الحكومة، لأن المعلومات، وعلى وجه الخصوص، مواد الفيديو التي تنتشر بسرعة على هذه المنصة، أصبحت الأداة الرئيسية لتشكيل المعارضة والآراء العامة.

ومن ناحية أخرى، كان هذا الحادث درسا كبيرا للحكومة، لأنه، على الرغم من أن الحكومة قامت بقمع العديد من العشائر والسياسيين بالقوة حتى الآن، فقد أصبح من المعروف أن موقف وكالات إنفاذ القانون تجاه الاحتجاج العام كان ضعيفاً. وبتعبير أدق، شهدت الحكومة أن جهودها في طريق الدكتاتورية لم تسفر عن نتائج. ولذلك، أكد الرئيس جباروف في خطابه الرسمي أن وكالات إنفاذ القانون ستتخذ إجراءات صارمة في حالة حدوث أعمال شغب جماعية من هذا القبيل مرة أخرى.

في الواقع، لم يكن احتجاج السكان مرتبطاً فقط بحادثة الشغب التي وقعت في ١٣ أيار/مايو. وبتعبير أدق، فإن استياء الشعب يتزايد ضد الرأسماليين الذين يستخدمون القوى العاملة الرخيصة من المهاجرين الأجانب من أجل الحصول على المزيد من الأرباح، لأن أصحاب العمل الذين يعتبرون الربح مقياسا لحياتهم اعتادوا على جلب العمال من الخارج مقابل نصف الأجور التي يدفعونها للسكان المحليين. ومثل هذا الموقف أصبح طبيعيا في النظام الرأسمالي. ولن يكون من الخطأ أن نقول إن الحادث الذي وقع يوم ١٨ أيار/مايو كان مظهرا من مظاهر احتجاج الشعب ضد هذا النظام الظالم.

وبطبيعة الحال، لا شك أن فكرة القومية، التي هي ساحة للمبدأ الرأسمالي الفاسد، لها إسهام كبير في هذا الحدث. فقد قسم المستعمرون بلاد المسلمين إلى دويلات قومية صغيرة، بعد هدم الخلافة وعززوا القومية والوطنية من أجل الحفاظ على نفوذهم فيها. وقد كانوا يهدفون من وراء ذلك إلى السيطرة على الشعوب الواقعة تحت نفوذهم من خلال تأليب بعضها ضد بعض. وقد رأينا ذلك في الصراعات العرقية التي نظمتها روسيا في الفترة بين ١٩٩٠-٢٠١٠ في بلادنا.

ولذلك، يجب على المسلمين أن يتأثروا بكل حادثة على أساس عقيدتهم، حتى لا تتكرر مثل هذه الأفعال السيئة مرة أخرى. وبعبارة أخرى، فإن الخلاف أو الشجار بين شخصين لا ينبغي أن يكون حله من وجهة نظر قومية، بل يجب أن يكون من وجهة النظر الإسلامية المستمدّة من القرآن والسنة، لأن الإسلام يرفض مفهوم الجاهلية هذا. قال رسول الله ﷺ: **«لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ»**. وقال: **«دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»**، ويقول الله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾.

ولكن هذا لا يعني أن يكره المسلم أقاربه والمجتمع الذي يعيش فيه، بل على العكس من ذلك، يأمر الإسلام بحسن العلاقات مع الأسرة والمجتمع، وقد حذر الله تعالى من قطيعة الرحم في سورة النساء.

إن مفهوم القومية المحرمة في الإسلام، هو مفهوم بُنِي بديلا عن مفهوم أخوة المسلمين، ولا يُحمى فيه إلا الذين ينتمون للقومية نفسها بغض النظر عما إذا كانوا على حق أم لا. إن الذين لديهم هذا المفهوم لا يريدون إلا أن يكون قومهم قادة على سائر الناس، وهم يضعون قيم قومهم فوق كل شيء آخر، وفي نظرهم فإن قومهم أفضل من غيرهم من المسلمين، ولو ارتكبوا جرائم.

أيها المسلمون! انبذوا فكرة القومية الجاهلية، بل تمسكوا بالعقيدة الإسلامية التي تعتبر جميع المسلمين من نسل آدم إخوة! وعلى وجه الخصوص، اتركوا النظام الرأسمالي الفاسد، الذي أقام حدوداً مصطنعة بين شعبين شقيقتين وجعل المسلمين أعداء بعضهم لبعض، فإن عقيدتنا لا تعتبر الحرب في فلسطين مشكلة الفلسطينيين، ولا الفقر في باكستان مشكلة الباكستانيين، ولا المشاكل في قرغيزستان مشكلة الشعب القرغيزي فقط! بل على العكس فهي ترى أن مشكلة أي مسلم على وجه الأرض هي مشكلة الأمة.

أيها الحكام في بلاد المسلمين! يجب عليكم أيضاً أن تقوموا بحل مشاكل الأمة بدلاً من الثناء على قومكم والإدلاء بالتصريحات، هبوا لحل مشاكل الأمة بأكملها، وتخلوا عن مخلفات القومية، ودمروا الحدود المصطنعة التي رسمها المستعمرون! فلا عجب أن يكون عملكم هذا فيه نجاتكم في الدنيا والآخرة!

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في قرغيزستان

موقع حزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.org
موقع المكتب الإعلامي المركزي
www.hizb-ut-tahrir.info
الموقع الرسمي: http://hizb-turkiston.net
البريد الإلكتروني: webmaster@hizb-turkiston.net